الأمم المتحدة S/PV.8595

مجلس الأمن

السنة الرابعة والسبعون

مؤقت

الجلسة ٨٥٩٥

السبت، ١٠ آب/اغسطس ٢٠١٩، الساعة ١٦/٤٥

نيويورك

الرئيس	السيدة فرونيتسكا	(بولندا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد بوليانسكي
	ألمانيا	السيد شولتز
	إندونيسيا	السيد سيهاب
	بلجيكا	السيدة فان فليربرغ
	بيرو	السيد تلافيرا
	الجمهورية الدومينيكية	السيد سنغر واسنغر
	جنوب أفريقيا	السيدة موغاشوا
	الصين	السيد ياو شاوجون
	غينيا الاستوائية	السيد ندونغ مبا
	فرنسا	السيدة غيغين
	كوت ديفوار	السيد إيبو
	الكويت	السيد العتيبي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة بيرس
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد كوهين

جدول الأعمال

الحالة في ليبيا

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room 0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٤٥.

إدانة الهجوم على الأمم المتحدة في بنغازي، ليبيا

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أدين باسم أعضاء مجلس الأمن، بأقوى العبارات الهجوم الشائن المميت والمنكر على حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة اليوم في في بنغازي في ليبيا. ونعلم أن ثلاثة من موظفي الأمم المتحدة قد قتلوا في حين أصيب آخرون. ويعرب أعضاء مجلس الأمن عن خالص تعازيهم لأُسر الضحايا. وكان هؤلاء الموظفون الشجعان يعملون في إطار ولاية مناطة بهم من قبل المجلس لكي ينعم شعب ليبيا بمستقبل أكثر أمنا. ونحيي ذكرى تضحيتهم بأرواحهم فداءً لقضية السلام.

وأطلب من الحاضرين الآن الوقوف والتزام الصمت دقيقة، حدادا على أرواح القتلى.

وقف أعضاء مجلس الأمن مع التزام الصمت لمدة دقيقة.

إقرار جدول الأعمال

أُقرّ جدول الأعمال.

الحالة في ليبيا

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل ليبيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيدة بينتو كيتا، الأمينة العامة المساعدة لعمليات حفظ السلام، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله.

وأعطي الكلمة الآن للسيدة كيتا.

السيدة كيتا (*تكلمت بالإنكليزية*): أبدأ بالأخبار المأساوية عن انفجار السيارة الذي حدث في بنغازي اليوم. وكان هناك عدد من القتلى بمن فيهم موظفو الأمم المتحدة العاملون والمقيمون في بنغازي. ونستطيع الآن تأكيد سقوط ثلاثة من موظفي الأمم المتحدة بين القتلى وإصابة اثنين آخرين يتلقيان العلاج الآن. وهناك عشرات الليبيين من بين المصابين.

وقد جاء الهجوم المروع بينما يستعد سكان بنغازي للاحتفال بعيد الأضحى، في منطقة يفترض أنها تحت السيطرة الأمنية الكاملة لقوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير حفتر. إنه يسلط الضوء على استمرار خطر الإرهاب في جميع أنحاء البلد وحدود السيطرة الأمنية الفعالة في ظل عدم وجود حكومة واحدة وجيش واحد وقوة شرطة واحدة تعمل في جميع أنحاء البلد. وهو يؤكد أيضا على أن موجة الأعمال العدائية الأخيرة هذه تحدث فراغا تستغله بسهولة العناصر المتطرفة التي تزدهر على الفوضى والعنف. لا تنوي الأمم المتحدة الجلاء من ليبيا. وفي المستقبل المنظور، فإن مكاننا لا يزال جنبا إلى جنب مع الشعب الليبي، شأننا شأن زملائنا الشجعان الذين ضحوا بحياتهم اليوم.

وهناك تطورات هامة أخرى اليوم في ليبيا. ومن التطورات الإيجابية أن رئيس الوزراء السراج وقوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير حفتر قد وافقا على دعوة الممثل الخاص للأمين العام يوم ٢٩ تموز/يوليه إلى هدنة خلال فترة عيد الأضحى من المقرر أن تبدأ هذا المساء. ولا يسعني إلا أن آمل بصدق أن يتقيد الطرفان حقا بالتزامهما العلني بحسن نية. ثمة حاجة لأن يتوقف هذا العنف الطائش والسخيف.

لقد أوضحنا في مناسبات عديدة أمام هذا الحضور ذاته أنه لا يمكن لطرف أن يخرج من النزاع الحالي فائزا. واليوم هو دليل واضح على أن هناك بالفعل العديد من الخاسرين، معظمهم من المدنيين الليبيين الأبرياء. وقد تردد صدى هذه الرسالة لدى الليبيين الذين هم أطراف مباشرة في النزاع والجهات

الدولية والإقليمية في ليبيا التي شهدت أنه بعد أكثر من أربعة أشهر من النزاع ليس هناك نصر عسكري سريع من شأنه حل الحالة المعقدة في الميدان. لا يمكن مكافحة الإرهاب بفعالية في ظل الظروف الراهنة في الميدان ولا يمكن معالجة مأساة الهجرة غير القانونية بشكل مناسب ولا يمكن تحقيق إمكانات ليبيا الاقتصادية الكبيرة لفائدة الشعب الليبي أو كعامل من عوامل الاستقرار في المنطقة وخارجها.

وفي الأيام التي سبقت الهدنة، عملت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بجد من أجل بناء الثقة بين الطرفين. ومن شأن التدابير الإنسانية الفورية المقترحة، بما في ذلك تبادل الأسرى وتبادل الرفات وزيارات السجناء أو المكالمات الهاتفية، إعادة إقامة الاتصالات وخفض التوتر بما يمكن من تحقيق الهدنة. ونحث الطرفين على اغتنام هذه الفرصة. وهذه هي الخطوة الأولى نحو العودة إلى عملية سياسية. ومن الضروري تعزيز وتعميق الهدنة من خلال تدابير بناء الثقة الهامة هذه وأن شارك الطرفان بسرعة في اجتماع دولي لتجديد الالتزام بخريطة طريق لانتقال البلد من النزاع إلى عملية سلمية وديمقراطية. وتمشيا مع مبادرة الممثل الخاص، سيعقب هذا الاجتماع اجتماع لليبيين أنفسهم.

وقد كان البيان الصحفي للمجلس المؤرخ ٥ تموز/يوليه (SC/13873) دعما للدعوة إلى هدنة بالتأكيد أحد العناصر الهامة في إظهار وحدة المجتمع الدولي المتجددة وثقته في الممثل الخاص والتزامه بمبادرته المكونة من نقاط ثلاث لإنهاء النزاع. كما اضطلع القطاعان العام والخاص في الدول الأعضاء الرئيسية بدور كبير في بناء المصداقية وضرورة تحقيق هدنة توشك الآن على أن تبدأ.

إن الحالة في الميدان تتطلب هدنة على نطاق البلد. إن استمرار السقوط الوحشي لجنوب ليبيا في الفوضى والنزاعات القبلية نذير مزعج بما قد يلي حال استمر النزاع الأوسع نطاقا. إن التوترات المحتدمة بين قبائل التبو وقبائل الأهالي في بلدة مرزق، والتي تتفاقم جراء الاستقطاب السياسي في أنحاء البلد، تزداد سوءا. وفي ٤ آب/أغسطس، قام الجيش الوطني الليبي بشن غارات جوية ضد عناصر من قبائل التبو، بمن في ذلك عدد من المدنيين، مما أسفر عن ٤٥ وفاة تقريبا. وتعاني بلدة مرزق من نفس البيئة التي تعاني منها ليبيا، غياب مؤسسات الدولة البادي في عدم توافر الخدمات، وانعدام تام تقريبا للحوكمة وانعدام لوجود قوات أمن محايدة وانعدام للأمل.

إنها لمأساة أن العديد قد ماتوا في بلدة تعاني من مظالم عميقة الجذور، ويخشى في الظروف الراهنة أن تأخذ بعدا وطنيا. من الضروري ألا ينتشر العنف في بلدة مرزق إلى بلدات أخرى في الجنوب. ولذلك، فإنني أطلب إلى المجلس أن يعرب عن دعمه الوطيد لكفالة تحقيق الهدنة ليس فقط في المناطق الخاضعة للسيطرة الواضحة لقوات أمنية بعينها ولكن أيضا في مناطق ليس فيها جهات أمنية واضحة. وتحاول أسرة الأمم المتحدة بنشاط معالجة الأولويات الإنسانية العاجلة في بلدة مرزق من خلال توفير المرور الآمن للجرحى والإمدادات الغذائية الطارئة والمأوى والدواء.

وأود أن أختتم بياني بإثارة مسألة يتابعها الممثل الخاص والعديد من الدول الأعضاء عن كثب، وهي مصير النائبة المختطفة سهام سرقيوة. اختطفت السيدة سرقيوة من منزلها في بنغازي في ١٧ تموز/يوليه ولم يسمع منها منذ ذلك الحين. يشكل هذا الهجوم غير المقبول على نائبة جريمة خطيرة ضد النساء وخطرا على آفاق اضطلاع المرأة بدور في الحياة السياسية في ليبيا. ونحن ممتنون للدول الأعضاء التي تواصل متابعة الحالة عن كثب، ونكرر مطالبتنا بأن تتحمل السلطات في بنغازي مسؤولياتها وتعثر على المسؤولين عن هذا الاختطاف الجبان لنائبة أمام أسرتها.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيدة كيتا على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيدة غيغين (فرنسا) (*تكلمت بالفرنسية*): أشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة بناء على طلب فرنسا. كما أشكر السيدة بينتو كيتا على إحاطتها. كان من الضروري أن يجتمع مجلس الأمن اليوم في جلسة طارئة في ضوء التطورات الحاصلة في ليبيا على مدى الساعات القليلة الماضية. في الواقع إن النزاع الليبي يمر بمنطف حرج.

أتوجه بمواساتي، أولا وقبل كل شيء، إلى موظفي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ضحايا الهجوم على قافلة تابعة للبعثة كانت متجهة إلى بنغازي، والتي كما قالت السيدة كيتا أسفرت عن مقتل ثلاثة وإصابة ما لا يقل عن اثنين من أفراد البعثة. وتدين فرنسا بأشد العبارات ذلك الهجوم وتعرب عن تعازيها لأسر الضحايا وأقاربهم. وتطالب فرنسا بإجراء تحقيق فوري للظروف المحيطة بالأحداث وتدعو إلى محاسبة الأطراف المسؤولة.

وفي هذه الظروف المأساوية، أكرر تأكيد دعم فرنسا الثابت للممثل الخاص وموظفي البعثة، الذين يعملون بلا كلل من أجل تحقيق السلام في ظروف بالغة الصعوبة والخطورة.

وترحب فرنسا بالهدنة التي قبل بها الطرفان اليوم، وهو ما يمثل خطوة أولى هامة للتخفيف من معاناة الشعب الليبي، وتهيئة الظروف للمضي قدما نحو إيجاد حل سياسي دائم يتيح استعادة السلام والاستقرار في ليبيا.

لقد اجتمعنا هنا في ٢٩ تموز/يوليه (انظر S/PV.8588) لدعوة الأطراف الليبية إلى العمل مع الممثل الخاص للاتفاق على هدنة في عيد الأضحى. وكررنا تأكيد هذه الدعوة في بياننا الصحفي يوم ٥ آب/أغسطس (SC/13910) وأعربنا عن تأييد مجلس الأمن بالإجماع للجهود التي يبذلها غسان سلامة. ومنذ ذلك الحين، ما برحت فرنسا، شأنها شأن العديد من شركائها، وبطبيعة الحال، الممثل الخاص للأمين العام غسان سلامة، تعمل بلا كلل مع الأطراف لإقناعها بالالتزام بالهدنة التي تم التوصل إليها اليوم.

وندعو الجيش الوطني الليبي وحكومة الوفاق الوطني للالتزام بهذه الهدنة في جميع أنحاء ليبيا في الأجل الطويل بحيث يمكن إجراء المناقشات اللازمة لتحقيق المزيد. لا يوجد، ولا يمكن أن يوجد، حل عسكري للأزمة، ولن يستفيد من استمرار القتال إلا المجرمين والإرهابيين. إن هذه الهدنة ضرورية للحيلولة دون حدوث مزيد من التدهور في الحالة، حتى يتمكن المدنيون من مغادرة مناطق النزاع وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية إلى من هم في حاجة ماسة.

ويجب أن تقترن هذه الهدنة بتدابير لبناء الثقة تهدف إلى إرساء الأساس للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار استنادا إلى ضمانات ذات مصداقية. إن الحل يكمن حصرا في تنفيذ وقف دائم لإطلاق النار، كجزء من استئناف عملية سياسية برعاية الممثل الخاص. ويتشاطر أعضاء المجلس هذا الاستنتاج، ويجب أن نعمل معا لتحقيق ذلك. وتدعو فرنسا الأطراف الليبية إلى استئناف المحادثات على هذا الأساس، برعاية الممثل الخاص، وذلك من أجل الإسراع في صياغة عناصر اتفاق يتناول شواغل جميع الأطراف، وتطلعات الشعب الليبي، في المقام الأول، استنادا إلى المبادئ المتفق عليها في باريس وباليرمو وأبو ظبي.

ويجب أن تستند هذه المعايير إلى إصلاحات أمنية واقتصادية تعطي الأولوية للإسراع في تنفيذ حوكمة شفافة في المصرف المركزي، وإصلاح إدارة عائدات النفط، وتوحيد المؤسسات المالية والأمنية لما فيه مصلحة جميع الليبيين. ويجب أن تستكمل هذه المعايير بأحكام أمنية قوية يدعمها احترام مجلس الأمن، ولا سيما فيما يتعلق بالحظر المفروض على الأسلحة.

ونحث بقوة جميع الأطراف على اغتنام الفرصة التي توفرها هذه الهدنة للمضي قدما نحو التوصل إلى حل سياسي شامل، على نحو ما يدعو المجلس دوما. وفي هذا الصدد، نؤيد المبادئ الواردة في البيان الصحفي الذي اقترحته المملكة المتحدة.

وأود أن أعرب مرة أخرى عن شكري وأتمنى عيدا سعيدا لجميع من يحتفلون به.

السيدة بيرس (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أود أن أعرب عن شكري لفرنسا ولكم، سيدتي الرئيسة، على تنظيم هذه الجلسة. والشكر موصول للأمينة العامة المساعدة على إحاطتها في هذه المناسبة الجادة جدا.

وأنضم إلى الآخرين في إدانة الهجوم الذي وقع اليوم على قافلة تابعة للأمم المتحدة في بنغازي بأشد العبارات. ونتقدم بخالص تعازينا إلى أسر الضحايا. إن الأمم المتحدة موجودة لمساعدة الناس وحمايتهم. والهجوم على ممثليها هجوم على المجتمع الدولي بأسره. ونحيي العمل الذي تقوم به بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا هناك.

في الوقت نفسه، وكما ذكرت الأمينة العامة المساعدة، أصيب أيضا عشرات الليبيين. ومن ثم، أود، عن طريق ممثل ليبيا، أن أعرب عن تعازي بلدي وتعاطفه مع بلده وشعبه وأسر الضحايا وأصدقائهم. لقد كان عملا مروعا، ونحن نتفق على أنه ينبغي التحقيق فيه وتحديد المسؤولين عنه ومساءلتهم. فقد كان شن هذا الهجوم في عطلة عيد الأضحى يحمل قدرا كبيرا من الوحشية وعدم الاحترام للشعب الليبي.

وحتى هذه اللحظة، كانت لدينا جميعا آمالا كبيرة للغاية لعقد الهدنة التي دعا لها مجلس الأمن والممثل الخاص للأمين العام. وندعو جميع الأطراف إلى كفالة عقد الهدنة، وأن تستمر، وأن تلتزم الأطراف بتدابير بناء الثقة. وفي هذا الصدد، أود أن أؤكد من جديد دعمنا الكامل لقيادة الممثل الخاص غسان سلامة وأشكره على ما يبذل من جهود لتأمين هذه الهدنة، التي أعتقد أننا جميعا نعرف شدة الحاجة إليها. وعلى نحو ما قالت الأمينة العامة المساعدة، فإنها خطوة نرحب بها وسط كل هذا الحزن والعنف. إننا بحاجة إلى فعل المزيد. وأتفق مع ممثل فرنسا في أن هذه لحظة حاسمة بالنسبة للنزاع الليبي. ويتعين على الأطراف أن تتجاوز الهدنة وتلتزم بوقف دائم لإطلاق النار والعودة إلى الحوار السياسي.

لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للنزاع في ليبيا. ماذا نعني بذلك؟ أولا، نحيي الأمم المتحدة لعدم إجلاء موظفيها في مواجهة هذه الأخطار. وأكرر ما قالته الأمينة العامة المساعدة والذي مفاده أنه لا يمكن تحرير إمكانات ليبيا في ظل استمرار العنف. فمعنى ألا يكون هناك حل عسكري هو أنه يجب علينا جميعا توجيه نداء بصوت واحد لتحقيق الهدنة وأن يتبعها وقف لإطلاق النار. إننا بحاجة إلى تنفيذ الحظر المفروض على الأسلحة، ودعوة جميع الدول للقيام بذلك. إننا بحاجة إلى محاسبة المجموعات التي تنتهك قراراتنا أو لا تدعم العملية التي تقودها الأمم المتحدة، ونحن بحاجة إلى العودة إلى الحوار الدولي، ثم المحلي.

السيدة فان فيلبرغ (بلجيكا) (*تكلمت بالفرنسية*): أود أن أشكر الأمينة العامة المساعدة بينتو كيتا على بيانها وعلى حضورها معنا اليوم.

في البداية، أود الإشارة إلى شجب بلجيكا وإدانتها للهجوم الذي وقع في بنغازي هذا الصباح على موظفي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، والتقدم بتعازينا في وفاة ثلاثة من موظفي البعثة ومواساتنا لمعاناة الجرحى الآخرين. وتقع مسؤولية تحديد المجرمين المسؤولين عن هذا الهجوم وإدانتهم على عاتق السلطات المحلية.

وعلاوة على ذلك، فقد انتهك القانون الدولي الإنساني بشكل صارخ مرة أخرى في الأيام الأخيرة في ليبيا إذ صار

المدنيون هم الضحايا الرئيسيين. ولذلك فإنني أشجب تجدد الهجمات الأخيرة على مطار طرابلس والهجوم الجوي على بلدة مرزق في أقصى الجنوب في ٥ آب/أغسطس، وهو دليل آخرى على انتشار القتال بعيدا عن العاصمة. وتقع المسؤولية عن حماية المدنيين على عاتق الأطراف، وأود أن أؤكد مجددا التزام بلدي بكفالة عدم الإفلات من العقاب على تلك الجرائم، سواء أمام المحاكم المحلية أو المحكمة الجنائية الدولية.

وترحب بلجيكا بالهدنة التي اقترحها الممثل الخاص للأمين العام وحظيت بدعم قوي من مجلس الأمن وتصر على ضرورة احترام الاتفاق المبرم بين حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي. وتدعو بلجيكا الأطراف إلى الامتناع عن استئناف العمليات العسكرية بمجرد انتهاء الهدنة، وإلى الانتقال بدلا من ذلك إلى وقف دائم لإطلاق النار. وفي الوقت نفسه، لا بد من استئناف الحوار السياسي، بدون شروط مسبقة وبرعاية وساطة الممثل الخاص سلامة، بغية تحرير ليبيا من العقلية العسكرية. لا يمكن الآن إنكار أن اتباع هذا النهج لا يؤدي إلى شيء.

كما أنه من الضروري احترام الحظر المفروض على الأسلحة، ووقف عمليات نقل الأسلحة، وتجنيد المقاتلين، بمن فيهم المرتزقة الأجانب والإرهابيين والمجرمين المدرجين في قوائم مجلس الأمن. وتود بلجيكا أن يتخذ المجلس موقفا صريحا في هذا الشأن في نهاية الجلسة.

وفي الختام، أود مرة أخرى أن أنوه بشجاعة جميع موظفي البعثة وعزمهم، ولا سيما الممثل الخاص سلامة، في هذه اللحظة الأليمة.

السيد العتيبي (الكويت): نشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة بناء على الدعوة التي تقدمت بها فرنسا.

ونتقدم بجزيل الشكر إلى السيدة بينتو كيتا، الأمينة العامة المساعدة لعمليات حفظ السلام على إحاطتها. نحن أيضا ندين بأشد العبارات التفجير الذي وقع اليوم أمام مجمع تجاري في مدينة بنغازي قبل يوم واحد من عيد الأضحى المبارك.

ونؤكد دعمنا الكامل للبيان الذي صدر اليوم عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بإدانة هذا العمل الإجرامي. ونتقدم بأحر التعازي لأسر ضحايا هذا الحادث، الذين كان من ضمنهم موظفون تابعون للبعثة ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

هذه الهجمات الإرهابية تؤكد أهمية دعم المجلس لجهود الممثل الخاص للأمين العام لليبيا السيد غسان سلامة الرامية إلى تيسير عملية سياسية شاملة وفق خطة الأمم المتحدة وتحسين الوضع الإنساني من خلال ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين.

إن الليبيين يواجهون أوضاعا إنسانية صعبة تفاقمت مع التصعيد الأخير للعمليات العسكرية حول مدينة طرابلس. وندعو كافة الأطراف إلى ضمان وصول المساعدات بشكل عاجل وآمن ودون تمييز. ونرحب بموافقة الأطراف المتنازعة على الهدنة المقترحة من قبل الممثل الخاص للأمين العام والتي دعمها مجلس الأمن، ونرى أهمية أن يكون هناك موقف موحد يصدر عن المجلس داعم بقوة لهذه الهدنة ويدعو كافة الأطراف إلى الالتزام بها والدعوة بأن يصاحبها أو يتبعها تدابير لبناء الثقة.

نجدد موقفنا بأنه لا حل عسكري لهذه الأزمة. كما نجدد الدعوة إلى الأطراف الليبية بالالتزام كما ذكرنا بهدنة عيد الأضحى والبناء عليها. ونؤكد على ضرورة ضبط النفس واحترام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. كما ندعو الأطراف الليبية إلى التحلي بروح العمل القائم على الرغبة في التسوية السياسية وفق التفاهمات التي تم التوافق عليها في باريس وباليرمو وأبو ظبي لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية شفافة وشاملة وسلمية.

ويجب على الأطراف الليبية تغليب المصلحة الوطنية العليا ووضعها فوق كل اعتبار والعمل على التعاطي وبشكل بنّاء

وملموس مع الأمم المتحدة وجهودها الرامية إلى استقرار هذا البلد العربي الشقيق والوصول إلى تسوية تلبي طموحات الشعب الليبي المشروعة في العيش بأمن وأمان وتحافظ على سيادة ليبيا ووحدة أراضيها.

وقبل أن أختتم كلمتي أود أن أقدم التهنئة الخالصة إلى الأمتين العربية والإسلامية بمناسبة عيد الأضحى المبارك. ونسأل الله تعالى أن يعيد هذه المناسبة على الدول العربية والإسلامية بالاستقرار والأمن والازدهار.

السيد شولتز (ألمانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): نشكر الأمينة العامة المساعدة لأفريقيا على ما قدمته من معلومات عن آخر المستجدات وعلى إحاطتها.

ندين بشدة الهجوم الجبان الذي أودى بحياة موظفين في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وأسفر عن إصابة آخرين، بمن في ذلك مواطنون ليبيون. ونتقدم بخالص تعازينا لأسر الضحايا ولحكومة المصابين والقتلى وذويهم. وقلوبنا معهم اليوم ونتضرع بالدعاء لهم. ونتطلع إلى نتائج التحقيقات في الحادث التي ستجريها السلطات المحلية ونثق في تقديم الجناة إلى العدالة.

تذكرنا أحداث اليوم بأمرين. تذكرنا أولا مرة أخرى بالشجاعة والتصميم الجديرين بالثناء اللذين يؤدي بهما موظفو بعثات الأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم مهامهم في بيئات صعبة وخطرة. ونعرب عن دعمنا القوي لجميع الموظفين التابعين للبعثة تحت قيادة الممثل الخاص للأمين العام لليبيا، السيد غسان سلامة، على عملهم الدؤوب من أجل إحلال السلام وتحقيق الاستقرار لصالح جميع أطياف الشعب في ليبيا.

ثانيا، تذكرنا هذه الأحداث أيضا بالمأساة التي يعاني منها الشعب في ليبيا وبالعدد الكبير جدا للأشخاص الذين فقدوا حياتهم أو أصيبوا أو شرّدوا في ليبيا بسبب اندلاع الأعمال القتالية منذ بداية شهر نيسان/أبريل. ولذلك، نرحب ترحيبا كبيرا بإعلانات الأطراف عن احترام الهدنة التي اقترحها الممثل الخاص السيد سلامة في ٢٩ تموز/يوليه بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى. لقد حان الوقت ليتوقف القتال ولوضع حد أخيرا للكارثة الإنسانية الناجمة عنه. وقد تكون هدنة العيد الخطوة الأولى ويجب أن يسمع الأطراف رسالة لا لبس فيها من المجلس اليوم. ويجب الالتزام بالهدنة للتخفيف من معاناة المدنيين وفتح الأبواب مرة أخرى أمام العودة إلى طاولة المفاوضات. إن الحل الوحيد للنزاع هو حل سياسي وليس عسكريا. ولذلك نناشد جميع الأطراف الفاعلة الدولية إقناع الأطراف بأهمية الحفاظ على الهدنة.

ونركز اليوم على الساعات والأيام المقبلة في ليبيا. وإن لالتزام الأطراف باحترام الهدنة أهمية أساسية ويجب عدم ادخار أي جهد لتنفيذها بنجاح. وفي الوقت نفسه، من الضروري أن ننظر بشكل متزامن إلى ما بعد الأيام والساعات القليلة القادمة. وتحقيقا لهذه الغاية، من الضروري أن تلتزم جميع الأطراف الليبية بوقف دائم لإطلاق النار والعودة إلى عملية سياسية تيسرها الأمم المتحدة ومن شأنها أن تمهد الطريق لإحلال السلام الدائم وتحقيق الاستقرار السياسي وبناء المؤسسات الموحدة.

لذلك ندعو جميع الأطراف إلى العودة إلى طاولة المفاوضات. ونؤيد بقوة خطة النقاط الثلاث التي اقترحها الممثل الخاص السيد سلامة والتي تهدف إلى إحياء عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة. ونطلب إلى جميع الجهات الفاعلة الدولية دعم تنفيذ خطة النقاط الثلاث واستخدام نفوذها لإعادة جميع الأطراف إلى العملية السياسية. وفي هذا السياق، ندعو أيضا جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى احترام التزاماتها بشكل كامل للإسهام في تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا، لا سيما فيما يتعلق باحترام الحظر المفروض على الأسلحة، تمشيا مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

السيد سينغر وايسنغر (الجمهورية الدومينيكية) (*تكلم بالإسبانية*): نشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة العاجلة اليوم. كما نشكر السيدة بينتو كيتا على إحاطتها.

تشجب الجمهورية الدومينيكية الهجوم على بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وتدينه بشدة. وللأسف أودى الهجوم الذي شُن اليوم على حي الهواري، في مدينة بنغازي، بحياة ما لا يقل عن ثلاثة من موظفي البعثة وأسفر عن إصابة آخرين، بعضهم إصاباتهم خطيرة. ونتقدم بتعازينا إلى أسر الذين فقدوا حياتهم والبعثة من خلال السيد غسان سلامة. ونتمنى لحوالي ١٢ شخصا، من بينهم أطفال، أصيبوا في الهجوم الجبان الشفاء العاجل. ونحث السلطات على إجراء تحقيق دقيق في الهجوم وتقديم المسؤولين عن ارتكابه إلى العدالة.

وشعرنا بهول الفاجعة إثر تفجير مركز احتجاز في تاجوراء في تموز/يوليه. عشرات الأبرياء فقدوا أرواحهم في لحظة. وعلمنا مرة أخرى هذا الأسبوع بالأحداث المروعة التي وقعت في منطقة قلعة في بلدة مرزق التي أسفرت عن أكثر من ١٠٠ ضحية – ٤٢ قتيلا وأكثر من ٦٠ مصابا – ولم تنجم عن هجوم واحد ولا هجومين بل كانت نتيجة لهجمات ثلاثة متتالية استهدفت اجتماعا في هذه المنطقة.

وكما حذرنا منذ أيار/مايو ما برحت الهجمات والاشتباكات تسفر عن عدد متزايد من الوفيات بسبب الطفرة في القدرات العسكرية للأطراف المعنية. والمساعدات الخارجية التي تنتهك بوضوح الحظر المفروض على الأسلحة لا تؤدي إلا إلى تفاقم الأزمة وتؤجج النزاع أسبوعا تلو الآخر. ويجب على المجلس أن يتخذ إجراءات لوضع حد لتلك الانتهاكات.

وندعو الأطراف، من أجل مصلحة الشعب الليبي ومصالحها، إلى احترام حرمة عيد الأضحى والسماح بالاحتفالات وعدم عرقلة العودة الآمنة للحجاج. وما زلنا نأمل أن يكون وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بوساطة البعثة والذي التزمت به الأطراف حتى نهاية الاحتفال بعيد الأضحى بمثابة حيز للتفكير وإعادة تقييم استراتيجياتها.

وتطالب الجمهورية الدومينيكية باحترام وقف إطلاق النار والعودة إلى الحوار السياسي الذي تيسره الأمم المتحدة. وما شهدناه منذ بداية نيسان/أبريل يؤكد أنه لا يوجد حل عسكري للنزاع في ليبيا ويجب على الأطراف أن تدرك تلك الحقيقة. وندعو الأطراف المعتدية إلى الالتزام بحماية المدنيين والهياكل الأساسية المدنية والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة من النزاع دون تمييز.

وفي الختام، ندعو إلى احترام القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

السيد كوهين (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر الأمينة العامة المساعدة كيتا على إحاطتها الإعلامية الرصينة اليوم.

تدين الولايات المتحدة بشدة الهجوم الذي وقع في بنغازي وأدى إلى قتل وجرح موظفي الأمم المتحدة وعدد من المدنيين. ونعرب عن التعازي والمواساة للضحايا وأسرهم، بل ولمنظومة الأمم المتحدة برمتها.

يؤكد العنف الذي جرى في بنغازي اليوم الحاجة إلى تخفيض فوري للعنف والعودة الفورية إلى العملية السياسية بوساطة الأمم المتحدة. ونرحب بدعوة الممثل الخاص للأمم المتحدة إلى بدء هدنة والتزامات من الأطراف الليبية بوقف الأنشطة العسكرية أثناء عيد الأضحى. وينبغي لجميع الأطراف أن تتخذ الآن خطوات دائمة لتهدئة التوتر، والحد من العنف المستمر، وتوفير الحماية للمدنيين والبنية التحتية المدنية. ونحث الجانبين على دعم تدابير بناء الثقة التي اقترحها الممثل الخاص أيضا باعتبارها خطوات يمكن أن تؤدي إلى وقف مستدام لإطلاق النار وحوار شامل. كما نحث الجانبين أيضا على السماح بوصول المساعدات الإنسانية عبر الممرات المحمية.

وكما تكرر كثيرا في قاعة مجلس الأمن يتطلب السلام الدائم في ليبيا حلا سياسيا.

السيد إيبو (كوت ديفوار) (*تكلم بالفرنسية*): يود وفد بلدي أن يهنئ الأمينة العامة المساعدة بنتو كيتا على إحاطتها الإعلامية بشأن التحديات الأمنية في ليبيا عقب حادثة السيارة المفخخة في مدينة بنغازي اليوم التي أدت إلى قتل ثلاثة من العاملين في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وتدين كوت ديفوار بدون تحفظ وبأقوى العبارات هذا الهجوم المرتكب في منطقة تجارية. وتعرب عن أصدق التعازي للأسر المكلومة في الأمم المتحدة، وكذلك في البعثة، التي يجدد بلدنا دعمه لالتزامها الوطيد بإيجاد حل للأزمة الليبية. وأخيرا، يتمنى وفد بلدي الشفاء العاجل والكامل للجرحى من هذا الهجوم الوحشي.

وعلى نحو ما فعلته كوت ديفوار في أعقاب تفجير مركز احتجاز المهاجرين في تاجوراء، الذي أدى إلى قتل ٥٣ من المهاجرين في ٣ تموز/يوليه، فإنها تدعو إلى مثول مرتكبي هذه الهجمات الشنيعة أمام المحاكم المختصة. وبعد مضي أكثر من أربعة أشهر على بدء الأعمال العدائية من أجل السيطرة على العاصمة طرابلس، لا تزال الأزمة الليبية تواجه استعصاء أكثر من أي وقت مضى، ويجب أن يؤكد الهجوم الذي وقع اليوم على أفراد البعثة ضرورة قيام المجلس بحمل الأطراف المتحاربة على قبول وقف إطلاق النار. وعلى غرار الأعضاء الآخرين في مجلس الأمن، ما انفكت كوت ديفوار تعرب دوما عن قلقها البالغ بشأن عواقب الإقتتال على سلامة موظفي البعثة، وعلى الحالتين الأمنية والإنسانية، وعلى العملية السياسية لحل الأزمة في ليبيا.

ومما يؤسف له أن العلميات المؤكدة لإيصال الأسلحة إلى أطراف النزاع، في انتهاك صارخ لحظر توريد الأسلحة، لا تزال مصدر قلق بالغ، لا سيما أنها تؤجج النزاع الذي يحول استمراره دون التوصل إلى وقف لإطلاق النار، والاستئناف الفوري للحوار فيما بين الليبيين. وفي هذا السياق، ترحب كوت ديفوار بإعلان اللواء خليفة حفتر اليوم هدنة عشية عطلة عيد الأضحى للمسلمين. كما ترحب أيضا بالتزام الحكومة الوفاق الوطني بالتخفيف من معاناة السكان، واستعدادها أيضا لقبول وقف إطلاق النار لأغراض إنسانية احتفالا بعيد الأضحى. ولذلك يدعو وفد بلدي الأطراف المتحاربة إلى ترجمة التزاماتها إلى أفعال، ويحثها على تمديد الهدنة من أجل استئناف العملية السياسية لإنهاء الأزمة.

وفي الختام، تؤكد كوت ديفوار من جديد دعمها للممثل الخاص للأمين العام، السيد غسان سلامة، ولموظفي البعثة، الذين يعملون في بيئة أمنية حساسة جدا.

السيد ياو شاو جون (الصين) (*تكلم بالصينية*): أشكركم، سيدتي الرئيسة، عقد جلسة اليوم الطارئة المفتوحة. كما نشكر الأمينة العامة المساعدة كيتا على إحاطتها الإعلامية.

وندين بشدة تفجير السيارة اليوم في بنغازي، ليبيا، ونعرب عن الأسى لفقد الثلاثة أعضاء من موظفي الأمن التابعين لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ونقدم تعازينا لأسرهم وللبعثة. ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

وتثني الصين على البعثة لما تقوم به من عمل في ظروف صعبة جدا. ومنذ أسبوعين تقريبا، قدم الممثل الخاص للأمين العام سلامة اقتراح عمل من ثلاثة أجزاء يدعو إلى إنهاء النزاع الليبي، ويتضمن النداء الموجه إلى الأطراف بقبول هدنة إنسانية خلال عيد الأضحى (انظر S/PV.8588). وقد أعلن مجلس رئاسة حكومة الوفاق الوطني بالفعل قبوله المشروط للهدنة الإنسانية أثناء العطلة. كما أعلن الجيش الوطني الليبي وقف العمليات العسكرية خلال الفترة نفسها. وترحب الصين بهذه التطورات. ونأمل أن تنفذ جميع الأطراف المعنية بفعالية الالتزامات ذات الصلة، وأن تواصل الإستجابة على نحو إيجابي لاقتراح العمل ذي الثلاثة أجزاء المقدم من الممثل الخاص، والتلاقي في منتصف الطريق لتهيئة الظروف لاستئناف المحادثات السياسية.

إن النزاع المستمر منذ ثماني سنوات في ليبيا قد أثر على البلد نفسه وعلى جيرانه، مسببا معاناة شديدة للشعب الليبي، ومهددا السلم والأمن الدوليين. وندعو الأطراف الليبية إلى التركيز على المصالح العامة للبلد وشعبه، والعمل من أجل التوصل إلى تسوية سلمية عن طريق الحوار السياسي. وتحقيقا لهذه الغاية، ينبغي للمجتمع الدولي أن يوفر المساعدة البناءة، وأن يعزز عملية التسوية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة، وأن يدعم الممثل الخاص سلامة، في عمله، وأن يحترم سيادة ليبيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية، وأن يشجع محادثات السلام، من أجل القيام بدور إيجابي لتمكين وقف إطلاق النار واستئناف الحوار السياسي.

وتقف الصين على أهبة الاستعداد للعمل مع المجتمع الدولي من أجل مساعدة ليبيا على تحقيق السلام والاستقرار، ومساعدة شعبها على التمتع بحياة سعيدة وسلمية في وقت مبكر.

السيدة موغاشوا (جنوب أفريقيا) (*تكلم بالإنكليزية*): في البداية، يود وفد بلدي أن يعرب عن خالص تعازيه لأسر موظفي الأمم المتحدة الذين فقدوا أرواحهم. وتتمنى جنوب أفريقيا الشفاء العاجل للمصابين كافة.

ويود وفدي أن يشكر السيدة بنتو كيتا، الأمينة العامة المساعدة، على إحاطتها الإعلامية بشأن الأحداث التي تكتنف حادثة اليوم. وتكرر جنوب أفريقيا إدانة الأمين العام لحادثة تفجير السيارة التي وقعت خارج المركز التجاري في حي الهواري ببنغازي. كما ندعو جميع أطراف النزاع إلى احترام الهدنة الإنسانية التي التزمت بها خلال عطلة عيد الأضحى، ونحثهم على تحويل هذه الهدنة إلى وقف دائم لإطلاق النار.

ولا يزال وفد بلدي يشعر بقلق عميق إزاء الخسائر البشرية الناجمة عن المعارك في طرابلس. فحتى الآن قتل أكثر من ١ ١٠٠ شخص، وشرد أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ شخص. وبنفس القدر من الفظاعة ذلك الثمن الذي يدفعه المهاجرون الأفريقيون الذين يسعون إلى عبور البحر الأبيض المتوسط بحثا عن الأمان. ونود أن نذكر مجلس الأمن بأن سفينة الأذرع المفتوحة (Open Arms) الإنسانية ظلت عالقة في البحر الأبيض المتوسط قبالة جزيرة واقعة في أقصى جنوب إيطاليا لمدة تسعة أيام دون أن تتلقى أي عرض للإيواء الآمن لـ ١٢١ من المهاجرين الموجودين على متنها. ولذلك، ندعو المجلس إلى التعامل مع جميع المسائل المتصلة بالنزاع الليبي بنفس الشعور بالإلحاح، الذي يشمل محنة المهاجرين والاعتداءات عليهم. فحياة البشر جميعهم مهمة بنفس القدر.

وتدعو جنوب أفريقيا مجلس الأمن إلى دعم الاتفاق بين كل من حكومة الوفاق الوطني واللواء حفتر بالانضمام إلى النداءات التي وجهها الأمين العام، والممثل الخاص سلامة، ومجلس الأمن للتوصل إلى هدنة إنسانية. وهذا التطور الإيجابي، الذي ما برحنا نعمل من أجله جميعا، يتطلب من الجميع تعزيزه. وتتيح هذا الهدنة الإنسانية فرصة لنا جميعا لكي نركز على تشجيع جميع الأطراف على العودة إلى المفاوضات من أجل إيجاد حل سياسي دائم للحالة في ليبيا. وتكرر جنوب أفريقيا موقفها وموقف الاتحاد الأفريقي بأنه لا يوجد حل عسكري للأزمة الليبية.

وأخيرا، وفي الختام، نحث المجلس على دعم الاتحاد الأفريقي في تعزيزه للعملية السياسية من أجل التوصل إلى تسوية للنزاع في ليبيا.

السيد سيهاب (إندونيسيا): بادئ ذي بدء، أود أن أشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الإحاطة الإعلامية الطارئة بشأن الحالة في ليبيا. كما نشكر أيضا الأمينة العامة المساعدة كيتا على إحاطتها الإعلامية في غضون مهلة قصيرة.

وتأتي جلستنا اليوم في أوج سلسة من الأحداث ما برحت تقع منذ بداية نيسان/أبريل. وقد حدث ما كنا نخشى حدوثه

وجرى تحذيرنا باستمرار من حدوثه. فالأرواح التي أُزهقت في بنغازي هي نتيجة استمرار نزاع طويل تُرك بلا حل. وأود أن أثير أربع نقاط وثيقة الصلة بالموضوع.

أولا، تدين إندونيسيا بقوة وبأشد العبارات الهجوم الذي وقع في بنغازي اليوم، وأسفر عن مقتل ثلاثة من موظفي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وسقوط عدد من الضحايا المدنيين. ونتقدم بأحر تعازينا إلى أسر الضحايا وإلى الأمم المتحدة في خسارتهم. وبوصف إندونيسيا أحد البلدان المساهمة بأفراد في بعثات الأمم المتحدة، فإنها تشعر بفقدان من أزهقت أرواحهم.

ثانيا، ندعو إلى إجراء تحقيق فوري في الهجوم الذي وقع، وإلى تقديم مرتكبيه إلى العدالة. إن الهجمات على العاملين في مجال الأنشطة الإنسانية وموظفي الأمم المتحدة والمرافق المدنية أمر غير مقبول. ويجب أن تتوقف. وندعو جميع أطراف النزاع إلى احترام القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

ثالثا، تعيد إندونيسيا تأكيد دعمها الكامل للسيد غسان سلامة، الممثل الخاص للأمين العام ولبعثة الأمم المتحدة في استعادة موقف دولي موحد بشأن ليبيا من أجل إنهاء أزمتها الحالية. ونرحب باقتراحه المؤلف من ثلاث خطوات لحل النزاع، الذي يبدأ بنداء لإعلان هدنة خلال عيد الأضحى. ونرحب بقرار كلا الطرفين إعلان هدنة خلال عيد الأضحى. ونعتقد أن عملنا الجماعي من أجل تهيئة مناخ يفضي إلى تنفيذ الهدنة سيكون لبنة أساسية قوية لاتخاذ مزيد من الخطوات. وهو أيضا السبب في أنه ينبغي لنا ألا ندخر جهدا لتعزيز تدابير بناء الثقة والمحافظة عليها. ومما لا شك فيه أن دور بعثة الأمم المتحدة في ليبيا مهم للغاية. إن أي أفعال، بما فيها الأفعال الخسيسة الموجهة ضد أفراد بعثة الأمم المتحدة لن تؤدي إلا إلى القضاء على الفرصة لتحقيق مستقبل يسوده السلام في ليبيا.

وأخيرا، فإننا نحث من لهم روابط مع الطرفين وتأثير عليهما، على استخدام مواقعهم لدفع طرفي النزاع إلى العودة إلى طاولة المفاوضات في أقرب وقت ممكن. وتحقيقا لهذه الغاية، فإننا نكرر تأكيد دعوتنا، تماشيا مع بياني مجلس الأمن الصحفيين المؤرخين ٥ تموز/يوليه (SC/13873) و ٥ آب/أغسطس (SC/13910)، لجميع الدول إلى الامتناع عن اتخاذ تدابير من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم النزاع.

وعشية عيد الأضحى وفي ضوء قبول الهدنة، أود أن أدعو مرة أخرى إلى وحدة صف المجلس من أجل الحفاظ على السلام في ليبيا ومنع وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح.

السيد ندونغ مبا (غينيا الاستوائية) (*تكلم بالإسبانية*): نود أن نعرب عن خالص الشكر والتقدير للأمينة العامة المساعدة بينتو كيتا على إحاطتها الواضحة والزاخرة بالمعلومات التي قدمتها للتو بشأن آخر التطورات في ليبيا، وتحديدا في بنغازي.

وتعرب جمهورية غينيا الاستوائية عن إدانتها القاطعة للهجوم الذي نفذ اليوم في بنغازي بسيارة مفخخة، وأدى إلى مقتل ثلاثة من موظفي الأمم المتحدة. ونعرب عن خالص تعازينا للأمم المتحدة وكامل فريق بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ولأُسر الضحايا. ونحث على إجراء تحقيق شامل لإلقاء الضوء على الظروف المحيطة بالهجوم وتقديم المسؤولين عنه إلى العدالة. ونشيد بموظفي الأمم المتحدة الثلاثة الذين فقدوا أرواحهم من أجل القضية النبيلة المتمثلة في استعادة السلام والاستقرار إلى الشعب الليبي.

ونعرب عن دعمنا للسيد غسان سلامة، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وكذلك لفريقه بالكامل. وتشعر جمهورية غينيا الاستوائية بالأسى العميق إزاء الأحداث التي وقعت مؤخرا، ولهذا السبب نؤيد النداء الذي وجهه السيد سلامة إلى الالتزام بهدنه عيد الأضحى. ويشكل الهجوم الذي وقع اليوم جزءا من سلسلة هجمات أخرى، تشمل الهجوم على مركز احتجاز المهاجرين في تاجوراء، الذي قتل فيه ٥٩ مهاجرا.

ولا نزال مقتنعين بأنه لا يوجد حل عسكري للحالة في ليبيا. فالسبيل الوحيد للمضي قدما هو الحوار المباشر والصريح والشامل للجميع، الذي تقوده ليبيا، وتدعمه الأمم المتحدة، بالتنسيق مع الاتحاد الأفريقي. وبالمثل، نود التأكيد على ضرورة مراعاة القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان من أجل كفالة سلامة المدنيين وأمنهم.

وندعو بقوة إلى وضع حد نهائي للأعمال القتالية في ليبيا وإلى احترام حظر توريد الأسلحة الذي يفرضه مجلس الأمن. كما أننا نشعر بالقلق إزاء ما يبدو من أن خطط أطراف ثالثة ومصالحها باتت تؤثر على النزاع وليست الأمم المتحدة ومصالح الليبيين أنفسهم. وما دام ذلك مستمرا، ستخيم ظلال من الشكوك الخطيرة على صورة هذه المؤسسة العظيمة، أي الأمم المتحدة.

ونعتقد أننا نبعث رسالة خاطئة إلى العالم، وعلى وجه التحديد إلى أولئك الذين يعانون جراء تلك الهجمات الوحشية، وهم الليبيين أنفسهم، فضلا عن المهاجرين واللاجئين الذين تقطعت بهم السبل في ذلك البلد الشقيق، الذين يقعون ضحايا لشبكات تهريب البشر وأهدافا للهجمات في النزاع. ونود الاعتقاد بأنه يزال هناك متسع من الوقت لوضع هذه الأزمة على الطريق الصحيح حيث لا مكان لأطراف ثالثة خارجية تقوم فيه بأدوارها السلبية الضارة. وعلينا أن نكون واضحين تماما بأن ما نتحدث عنه في نهاية المطاف هو أرواح بشرية بريئة، وفي المقام الأول أشدها ضعفا.

وفي الختام، نود أن نؤكد مجددا تضامننا الثابت مع الشعب الليبي، ونشجع المجتمع الدولي على توحيد جهوده من أجل إيجاد حل سلمي لإنهاء النزاع. ونتقدم بأطيب التمنيات للمجتمع الإسلامي إذ يحتفل بعيد الأضحى المبارك.

السيد تالابيرا (بيرو) (*تكلم بالإسبانية*): نقدر الدعوة إلى عقد هذه الجلسة الطارئة في الوقت المناسب، والإحاطة المفيدة التي قدمتها الأمينة العامة المساعدة بينتو كيتا. تدين بيرو بشكل قاطع الهجمات المروعة التي وقعت في بنغازي اليوم. ونشارك الوفود الأخرى في الإعراب عن أحر تعازينا في فقدان المدنيين وموظفي الأمم المتحدة.

ونؤكد مجددا، في ذلك الصدد، تأييدنا للسيد غسان سلامة، الممثل الخاص للأمين العام، وجميع أعضاء فريقه، الذين يعملون بلا كلل في ظل ظروف صعبة للغاية. وكما قالت السيدة كيتا، فإن استمرار النزاع يخلف وراءه فراغات يجري ملؤها من جانب الجماعات الإرهابية عديمة الضمير التي لا تنشر سوى الموت والدمار. وتؤكد بيرو مجددا دعمها للخطة المؤلفة من نقاط ثلاث التي قدمها الممثل الخاص غسان سلامة في تموز/يوليه (انظر S/PV.8588). ويحدونا الأمل في أن يتقيد الطرفان تقيدا تاما بالهدنة التي أعلن عنها وأن يتبعها اجتماعات رفيعة المستوى مع الأطراف المعنية بما يؤدي إلى حوار وطني يقوده الليبيون أنفسهم ويتولون زمامه. وتحث بيرو الطرفين على العودة إلى طاولة المفاوضات وبذل جهود وساطة متجددة بغية إيجاد حل سلمي في بيئة لا يؤدي فيها الحل العسكري إلا إلى المزيد من الموت.

أخيرًا، نحث البلدان القادرة على التأثير على الأطراف أن تقوم بذلك فورًا وبشكل فعال من أجل الجمع بينها وتجاوز جميع الاعتبارات الاقتصادية والاستراتيجية بشكل دائم وبما يتيح لها أن تضمن على الفور الاحترام غير المشروط للقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان.

السيد بوليانسكي (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): نعرب عن امتناننا للأمينة العامة المساعدة لأفريقيا بنتو كيتا على إحاطتها الإعلامية بشأن الحالة الراهنة في ليبيا. إن سبب اجتماعنا اليوم مأساوي جدا. لقد استمعنا ببالغ الأسف إلى المعلومات الورادة من ليبيا بشأن الهجوم الإرهابي في بنغازي، والذي أدى إلى مقتل اثنين من موظفي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. إننا نعرب عن تعازينا للأمم المتحدة ولأسر

الضحايا وأصدقائهم. وندين هذا الهجوم وغيره من الهجمات الإرهابية التي أسفرت عن مقتل مدنيين ليبيين.

علاوة على ذلك، يجب أن أشير إلى أنه خلال الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع الماضية غرق عدة مئات من المهاجرين من ليبيا ودول أخرى أثناء سفرهم إلى أوروبا بعد انقلاب قواربهم في البحر الأبيض المتوسط. هذه ليست سوى بعض من المآسي الكثيرة التي حلت مؤخراً بالليبيين وغيرهم من الأفارقة الذين يأسوا تماما من تحقق الاستقرار والسلام في بلدانهم. خلال دقيقة الصمت التي أعلنتيها، سيدتي الرئيسة، وكذلك فهُم على بالنا. ففي جميع الأحوال، حياة كل إنسان مهمة.

ومن الواضح أن أسوأ ما توقعناه في مناسبات عديدة يصبح حقيقة واقعة نتيجة للنزاع. فقد أصبحت الجماعات الإرهابية نشطة بشكل متزايد، وجزء من السبب في ذلك هو تسلل الجهاديين إلى ليبيا من الدول العربية الأخرى، وخاصة من سورية والعراق. كل هذا يؤكد مجددا الطبيعة العاجلة لدعوتنا من أجل توحيد جهودنا في مكافحة هذا الشر العالمي بلا هوادة. ولا بد في الوقت ذاته أن نضع المعايير المزدوجة جانباً وأن نحيد عن التقرب إلى المتطرفين لاستخدامهم في غايات انتهازية.

نحن قلقون أيضاً إزاء الحالة المتعلقة بالهجرة غير الشرعية، ولكن حل تلك المشكلة بالكاد يكمن في فرض الجزاءات. إن الأسباب الحقيقية وراء هذه الحركة المكثفة للبشر تكمن بالمقام الأول في حالات المحن الاجتماعية والاقتصادية والنزاع. ومع ذلك، ليس المهاجرون هم من يجب التعامل معهم، بل الأسباب الجذرية للمشكلة.

وجميع الأحداث المأساوية التي ذكرتها للتو تؤكد تماماً عدم استقرار الوضع الداخلي في ليبيا. ما يحدث هناك هو نتيجة مباشرة لتدمير الدولة الليبية خلال أحداث عام ٢٠١١ الشهيرة، ونتيجة لذلك وجدت البلاد نفسها في وضع كارثي. نود أن نعتقد أن من كانوا وراء هذه المغامرة الجغرافية – السياسية يفهمون تماماً مسؤوليتهم عن انهيار هذه الدولة والفوضى الإرهابية التي ما زالت البلدان الأفريقية المجاورة تعيشها اليوم.

ومن الواضح لنا أيضًا أن القتال المستمر في ليبيا لا يُفضي إلا إلى تفاقم الوضع. إن أعداد من يُقتلون ويُصابون وينزحون داخلياً في تزايد، ويجري تدمير البنية التحتية الحضرية. وتدق المنظمات الإنسانية ناقوس الخطر.

ولا توجد بدائل لحل سياسي ودبلوماسي لمسألة المصالحة الوطنية وإعادة إنشاء مؤسسات موحدة وفعالة للدولة. لا توجد بدائل أخرى. ويؤسفنا ملاحظة تآكل الثقة بين الأطراف المتحاربة. إننا نُلفت انتباه جميع الأطراف الليبية إلى موقفنا المبدئي القائم على دعم النتائج السياسية وجهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة. وكما أكدنا مراراً، يجب أن تؤدي الأمم المتحدة دوراً رئيسياً في هذه الجهود.

نحن نؤيد الوقف الفوري للعمليات العسكرية وامتناع الأطراف عن الإدلاء بتصريحات عدوانية. ومن المهم أن تتحلى الأطراف الليبية بالهدوء وضبط النفس. ويجب توجيه النداءات إلى جميع أطراف النزاع بطريقة متوازنة.

وفي هذا الصدد، كنا متفائلين بشأن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بين الأطراف الليبية المتعارضة بفضل جهود الوساطة للممثل الخاص للأمين العام غسان سلامة. نأمل أن يدوم وقف إطلاق النار، ونعرب عن دعمنا لجهود المبعوث الخاص.

ولا تزال مشكلة الانتشار غير المشروع للأسلحة قائمة في ليبيا، وهي الأسلحة التي يؤدي تدفقها إلى زعزعة استقرار الوضع الأمني في البلاد ومنطقة الصحراء والساحل على السواء. وفي هذا الصدد، نعتقد أنه من المهم الامتناع عن اتخاذ خطوات قد تعرقل عملية إقامة حوار وتعاون بين القوى السياسية الليبية الرئيسية، بما في ذلك فيما يتعلق بحظر الأسلحة المفروض على ليبيا.

وفي الختام، ما زلنا مقتنعين بأن تحميل الذنب لجهات من بين الأطراف الليبية المتحاربة له نتائج عكسية. فلن تؤدي محاولات تحميل المسؤولية بشكل انتقائي إلا إلى تأجيج المشاعر وجعل استئناف العملية السياسية في ليبيا أمراً صعباً.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلة بولندا.

في البداية، أود أن أشكر السيدة بنتو كيتا، الأمينة العامة المساعدة لأفريقيا، على إحاطتها الإعلامية بشأن الأحداث المأساوية التي وقعت اليوم في بنغازي. بادئ ذي بدء، أود أن أعرب عن خالص التعازي لوفاة ثلاثة من موظفي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. في لحظة الحداد هذه، نفكر في أسر وأصدقاء الضحايا وجميع أفراد البعثة في الميدان ونصلي من أجلهم.

تدين بولندا بأشد العبارات الهجوم الذي وقع اليوم على المركبة التابعة للبعثة والذي تم شنه في بنغازي وأسفر عن مقتل ثلاثة موظفين وجرح ثمانية على الأقل. لا بد من محاسبة المسؤولين عن عمل العنف الجبان هذا وتقديمهم إلى العدالة.

نأسف بشدة أن يقع هذا الهجوم الإرهابي الشنيع قبل يوم واحد من عيد الأضحى، وفي بداية الهدنة التي قامت البعثة بتيسيرها. إنه يدل بوضوح على أن الوقف الكامل والشامل للأعمال العدائية أمر في غاية الأهمية. كما أنه يذكرنا بأن موظفي الأمم المتحدة غالباً ما يدفعون الثمن النهائي لتفانيهم في إنقاذ البشرية من الجحيم، كما قال يوماً داغ همرشولد.

لذلك أود أن أؤكد من جديد دعم بولندا التام لجميع الجهود التي يبذلها الممثل الخاص للأمين العام سلامة وبعثة الأمم المتحدة في ظل ظروف بالغة الصعوبة وتهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار والوحدة الوطنية في ليبيا.

نحن نؤيد تماماً البيان الصحفي الذي اقترحته المملكة المتحدة.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيسة المجلس.

أعطي الكلمة لممثل ليبيا.

السيد المجربي (ليبيا): شكرا سيدتي الرئيسة. بدايةً أود أن أتقدم إليكم بالتهنئة لترأسكم لمجلس الأمن لهذا الشهر، متمنياً لكم كل التوفيق والنجاح في مهامكم. كما أشكركم على عقد هذا الاجتماع الهام للنظر في ما استجد في بلادي. والشكر موصول أيضاً للسيدة بنتو كيتا الأمينة العامة المساعدة على إحاطتها الإعلامية.

تابعنا بكل حزن واهتمام العمل الإرهابي الجبان الذي حدث اليوم في بنغازي، وأدى إلى مقتل ثلاثة وجرح عدد من موظفي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وعدد من الليبيين الآخرين المتواجدين في المكان. وفي الوقت الذي تدين فيه حكومة الوفاق الوطني بشدة مثل هذه الأعمال الإرهابية الجبانة، فإنها تتقدم بأحر التعازي لأسر الضحايا وتعبر لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عن أسفها لوقوع عدد من موظفيها جرحى إضافة إلى عدد آخر من أبناء البلد نتيجة هذا العمل الإرهابي، متمنية لهم الشفاء العاجل،

إن حكومة الوفاق الوطني تجدد التزامها بمكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وتؤكد استعدادها المتواصل للتعاون التام مع المجتمع الدولي للقضاء على هذه الآفة وفقا للآليات الإقليمية والدولية المتفق عليها.

إن هذا العمل الجبان الذي حدث اليوم ببنغازي والذي سبقه اختطاف النائبة في مجلس النواب السيدة سهام سرقيوة منذ أسبوعين، والتي لم يعرف مصيرها حتى الآن، كل ذلك يفند ما يقال من أن ما يسمى بالجيش الليبي قد قضى على الإرهاب في مدينة بنغازي وبصدد القضاء عليه في أماكن أخرى بهدف تطهير ليبيا من الجماعات الإرهابية. وحقيقة الأمر أن ما يحدث هو العكس فقد مثّل العدوان على مدينة طرابلس

وضواحيها كارثة حقيقية، حيث أدى هذا العدوان إلى خسائر بشرية ومادية فادحة ونزوح أكثر من مائة ألف مواطن وضرر جسيم للبنى التحتية مما أدى إلى انقطاع الكهرباء وإمدادات المياه الأمر الذي أدى إلى تفاقم المعاناة الإنسانية للمواطنين.

استجابة للمبادرة التي عرضها السيد غسان سلامة بشأن الدعوة إلى هدنة خلال عيد الأضحى المبارك، وكذلك بيان مجلس الأمن الصادر يوم ١٢ آب/أغسطس ٢٠١٩ الداعم لهذه المبادرة، فقد استجاب المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني لهذه المبادرة وأعلن عن قبول الهدنة شريطة أن تشمل مناطق الاشتباك كافة بحيث تتوقف تماما الرماية المباشرة وغير المباشرة أو أي تقدم من المواقع الحالية وحظر نشاط الطيران في جميع الأجواء ومن جميع القواعد، مع عدم استغلال هذه الهدنة لتحريك أي أرتال أو القيام بأي حشد وأن تتولى البعثة الأممية ضمان تنفيذ اتفاق الهدنة ومراقبة أي خروقات.

وفي الختام، نؤكد مجددا أنه لا حل عسكري للأزمة في ليبيا وأن الحوار السياسي السلمي بين الليبيين الذين يؤمنون بمدنية الدولة هو السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد، وقبل أن أنتهي من كلمتي أود أن أتقدم بالتهنئة للمسلمين كافة بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٥٥.